Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفترض ذلك في العديد من الحالات . فحيثما تؤدي المحاكمات الطويلة والمجرّدة وظيفة إعاقية وتقطع مجرى القصة في احدى لحظاتها وأكثرها توتراً ، نرى أن ورودها غير المناسب هذا يلقي بحد ذاته ظلاً شيئيا عليها ويحملنا على الاشتباه بوجود أسلبة محاكاة ساخرة (خصوصاً حيثما تتوالى هذه المحاكمات الرصينة المطوّلة تحذلقاً بمناسبة عارضة مقصودة(١).

من الصعب علينا جداً بشكل عام اكتشاف المحاكاة الساخرة ، إن لم تكن فجّة (أي بالتحديد حين تكون نثرية فنية) ، ما لم نعرف خلفيتها الكلمية الغريبة ، ما لم نعرف سياقها الثاني . وفي الأدب العالمي ، على ما نرجّح ، الكثير من تلك المؤلفات التي لا يساورنا الآن حتى مجرّد الشك في طابعها المحاكاتي الساخر . ففي الأدب العالمي على الأرجح القليل القليل من الكلمات المقولة دون قيد أو شرط والوحيدة الصوت بشكل خالص . لكننا ننظر إلى الأدب العالمي من جزيرة ثقافية كامية وحيدة النغمة ووحيدة الصوت صغيرة ومحدودة جداً في المكان وفي الزمان. فهناك كما سنرى فيما بعد أنماط وأنواع من الكلمة الثنائية الصوت التي تفقد ثنائية صوتها بسهولة كبيرة لدى متلقيها ، والتي لا تفقد تماماً معناها الفني لدى إعادة تنبيرها تنبيراً أحادي الصوت مباشراً (وهذه تندمج مع كتلة كلمات المؤلّف المباشرة) .

ان وجود أسلبة محاكاة ساخرة وغيرها من أنواع الكلمة الثنائية الصوت في الرواية السفسطائية أمر لاشك فيه (٢) ، إنما يصعب القول

---

(١) قارن الشكل الحدي لهذه الطريقة عند ستيرن والديدبات المختلفة في درجات المحاكاة الساخرة عند جان بول .

(٢) وهكذا ينوه بولديريف في المقالة المشار اليها باستخدام أخيل تاتيوس لموضوع حلم التنبؤات التقليدي استخدام محاكاة ساخرة . كما يعتبران رواية تاتيوس تبتعد عن النمط التقليدي باتجاه رواية الأخلاق والعادات الهزلية.